

(٥) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار للعلامة السعدي -رحمه الله-

المجلس الخامس

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الخامس ونحن في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من صفر عام اربعين واربع مئة والف هجرة المصطفى صلى الله -00:00:20 عليه وسلم في قراءتنا لكتاب بهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار في شرح جوامع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قد وقنا على الحديث الثالث عشر فنبدأ على بركة الله تعالى ونسأله -00:00:40 وجل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اما بعد اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين -00:01:00 قال الامام قال الامام العلامة الشيخ السعدي رحمه الله تعالى الحديث الثالث عشر عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن كالبنيان يشد بعض -00:01:20 بعضا وشبك بين اصابعه. متفق عليه. هذا الحديث هو من جوامع الاخبار من جهة انه اصل في بيان واظهار المقصود الثاني من مقاصد ارسال الرسل وهو وحدة الكلمة. واجتماع الناس على دين واحد. لأن من -00:01:41 اعظم مقاصد ارسال الرسل وانزال الكتب اقامة التوحيد للوصول الى الجنان والاعتصام الجماعة حتى يسلم لهم دينهم ودنياهم. وهذا الحديث بيان في اصل ما به بقاء الجماعة نعم وشبك بين اصابعه يعني النبي صلى الله عليه وسلم شبك هكذا بين اصابعه ليبين عظيم القوة التي -00:02:05 بين المؤمنين. نعم. قال رحمه الله هذا حديث عظيم. فيه الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن انهم على هذا الوصف ويتضمن الحديث منه على مراعاة هذا الاصول. وان يكونوا اخوانا المتراحمين متحابين متعاطفين. يحب كل منهم -00:02:38 للآخر ما يحب لنفسه ويُسْعِي في ذلك وان عليهم مراعاة المصالح الكلية الجماعة لمصالحهم كلهם. وان يكونوا على هذا الوصف فان البنيان المجموع من اساسات فان البنيان المجموع من اساسات وحيطان محيطة كلية وحيطان -00:03:01 تحيط بالملازم المختصة وما تتضمنه وما تتضمنه من سقوف وابواب ومصالح ومنافع. كل نوع من ذلك لا يقوم بمفردته حتى ان ضم بعضها الى بعض. كذلك المسلمين يجب ان يكونوا كذلك فيراغوا قيام دينهم -00:03:21 وشرائعه وما يقوم ذلك ويقويه ويزيل موانعه وعوارضه هذا الحديث خرج مخرج التشبيه المؤمن كالبنيان هذا تشبيه كما ان البنيان انما بقاوه كلا لبقاء بعض اجزاءه ببعض مترابطة فكذلك بقاء المسلمين كلا بترابط بعضهم بعضا -00:03:41 ومتى ما لم يكونوا مترابطين فيما بينهم فان الهيبة والمهابة تذهب عنهم وهذا الامر لا يتم وهو ان يصل المؤمنون الى مرتبة ان يحس احدهم بالآخر وان يحب احدهم الآخر وان يتناصحوا فيما بينهم لا يصلون الى هذا المقصود العظيم من -00:04:11 مقصود الشريعة الا بامرین عظيمین الاول الاعتصام بالكتاب والسنۃ. لانه يوحد المصدر ويبيّن ما به جمع الناس وما عليه جمع الناس لان اكثر اختلافات الناس سببه اختلاف المشارب واختلافات الموارد -00:04:41 واختلافات المصادر الامر الثاني هو ان يهتم كل واحد منا بالمصلحة العامة ويقدمها على المصالح الخاصة اكثر فساد الناس سببه تقديم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة وهذا لا يصلح به الحال -00:05:06

من لا يصلح به البيت فظلا عن المجتمع فينبغي تقديم المصالح العامة على المصالح الخاصة والمصالح العليا على المصالح الدنيا. ومن علامات المصالح الدنيا والمصالح الدون انها نفسية شخصية فئوية - 00:05:34

ومن علامات المصالح العليا انها عامة شاملة. متعلقة بمصالح المسلمين. نعم قال رحمة الله فالفرض العينية يقوم بها كل مكلف لا يسع مكلفا قادرا تركها او الاخالل بها فررط الكفایات يجعل في كل فرض منها من يقوم به من المسلمين. بحيث تحصل بهم الكفایة يتم بهم المقصود المطلوب. قال - 00:05:58

تعالى في الجهاد وما كان المؤمنون لينفروا كافة لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم. وقال تعالى كن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر. اذا قيام مجتمع المسلم لا يتم - 00:06:26 الا ان يقوم كل واحد بما افترض الله عليه وهذه المفترضات وهذه الواجبات منقسمة الى قسمين واجبات عينية على كل مسلم لا يمكن احد ان ينوب عن احد وواجبات كفائية يمكن لبعض المسلمين ان يقوموا بها - 00:06:51

والباقيين يقومون باعمال اخرى فمثلا تعليم الناس تعلم ايضا التفرغ لدن موتي المسلمين التفرغ لسد الثغور حفظ الحدود هذه فروض كفائية. اذا قام بها بعض المسلمين حفظت مجتمعاته تمكنا بقاء كيانهم - 00:07:13

ومتى ما ان خلى من خلت الفروض العينية بقدر خلال الفروض العينية تكون من خلال فررط الكفائية والفرض الكفائية اذا خلت في مجتمع ما واصبحت معدومة تتفكك المجتمعات وتضيع وتصبح في حي صبيس - 00:07:45

وتتقايل فيما بينها عيادة بالله تعالى نسأل الله ان يديمه الفتنة ومحبتنا. نعم قال رحمة الله وامر تعالى بالتعاون على البر والتقوى. فالمسلمون قصدتهم ومطلبهم واحد هو قيام مصالح دينهم ودنياهم - 00:08:10

التي لا يتم الدين الا بها وكل طائفة تسعى في تحقيق مهمتها بحسب ما يناسبها ويناسب الوقت والحال ولا يتم لهم ذلك الا بعقد المشاورات والبحث عن المصالح الكلية. وبابا وسيلة تدرك وكيفية الطريق - 00:08:28

الى سلوكها واعانة كل طائفة للاخرى في رأيها وقولها وفعلها. وفي دفع المعارضات والمعوقات عنها. فمن طائفة تتعلم وطائفة تعلم ومنهم طائفة تخرج الى الجهاد بعد تعلمها لفنون الحرب ومنهم - 00:08:49

ترابط وتحافظ على الثغور ومسالك الاعداء. ومنهم طائفة تشتمل بالصناعات المخرجة للأسلحة المناسبة في كل زمان بحسبه. ومنهم طائفة تشتمل بالحراثة والزراعة والتجارة والمكاسب المتنوعة. والسعى في الاسباب الاقتصادية ومنهم طائفة تشتمل بدرس السياسة وامور الحرب والسلم. وما ينبغي عمله مع الاعداء مما يعود الى مصلحة الاسلام والمسلمين - 00:09:09

وترجح وترجح اعلى المصالح على ادنها ودفع اعلى المضار بالنزول الى ادنها والموازنة بين الامور ومعرفة حقيقة المصالح والمضار ومراتيبها. هذه الامور رتب من حيث الشرع ويجب على ولی الامر المسلم ان يرتب هذه الفروض الكفائية - 00:09:39

فيجعل جماعة يطلبون العلم الشرع وجماعة يطلبون العلوم الدينية لاصلاح دنيا المسلمين من طب وهندسة وزراعة وجماعة يتعلمون امور القتال والجهاد ليكونوا جندا ويحموا اعراض المسلمين ودماء المسلمين وبلاد المسلمين وهكذا - 00:10:02

فهذا امر لا يمكن ان يقوم به اناس دون اناس. وانما تتم بالتشابك وبالتحابب نعم وبالجملة يسعون كلهم لتحقيق مصالح دينهم ودنياهم. متساعدين متساندين يرون الغاية واحدة وان الطرق والمقصود واحد والمقصود واحد وان تعدد الوسائل اليه. وهذا يذكرنا برسالة - 00:10:26

ارسلها الفضيل ابن عياض الى الامام مالك رحمة الله يطلب منه ان يقدم الى مكة ليشتغل بالعبادة والطواف والصلة بمائة الف في مكة فكتب اليه الامام مالك رحمة الله ان الله قد فتح لك باب العبادة - 00:11:02

وبابا الزهد وباب الورع وان الله فتح لي باب العلم وابواب الشرع متنوعة فمن فتح الله عليه بابا فليتزمه حتى يصل الى رضوان الله عز وجل او كما قال رحمة الله - 00:11:23

فالناس يعني متنوعون في ما يقدرون وفيما يتيسر لهم. ولذلك العاقل ان ينظر على العاقل ان ينظر اي باب انفع للمسلمين فليلجه وليس هذا الباب على المسلمين وليعين المسلمين من هذه الجهة فانه - 00:11:42

وعلى خير عظيم. نعم فما انفع العمل بهذا الحديث العظيم الذي ارشد فيه هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم امته الى ان يكونوا كالبنيان يشد بعضه بعضا. وكالجسد الواحد اذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسرير - [00:12:10](#)

بها حث الشارع على كل ما يقوى هذا الامر وما يوجب المحبة بين المؤمنين. وهذه يتم التعاون على المنافع ونهى عن للتفرق والتعادي وتشتت الكلمة في نصوص كثيرة حتى عد هذا حتى عد هذا اصلا عظيما من اصول الدين - [00:12:32](#)

مراعاته واعتباره وترجيحه على غيره. والسعى اليه بكل ممكن فنسأل الله تعالى ان يحقق للمسلمين هذا الاصل يؤلف بين قلوبهم ويجعلهم يدا واحدة على من ناؤهم وعادتهم انه كريم. هذا الاصل عد - [00:12:52](#)

اصلا عظيما من اصول الدين. وهو الاجتماع والتآلف والتحابب وقيام الدين والدنيا بهذا الاصل ولذلك اذا كان الامر دائرا بين امر مندوب وتفرق المسلمين فيجب ترك المندوب والحفاظ على جماعة المسلمين - [00:13:12](#)

اذا كان الامر دائرا بين نفع بعض الناس او تفرقهم في ترك نفع الناس حتى لا يتفرقوا اذا كان الامر بين دائرا بين ان يعطى الكفار للحفاظ على جماعة المسلمين فيعطي الكفار دفعا لشرهم عن المسلمين - [00:13:37](#)

ان مقصد بقاء المجتمع المسلم من مقاصد الشريعة العليا بعد التوحيد كما ذكر ومصداقه في القرآن قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا انقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت مسلمون. هذا المقصود الاول - [00:13:59](#)

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا هذا المقصود الثاني والاجل هذا المقصود الثالث حرم التناحر بين المسلمين. حرم الهجر لامور دنيوية فوق ثلاثة ايام وبين ان هجر المسلم سنة كسفك دمه حراما - [00:14:21](#)

وبين ان المتخاصلين لا يقبل الله عملهما ما المقصود من ورائي هذا كل ذلك لاجل تقوية الصلة بين المسلمين وبين ان لا فضل لعربي على عجمي ولا لابيط على اسود الا بالتفوي - [00:14:45](#)

وبين ان الناس سواسية عند الله ومنازلهم عند الله على حسب تقواهم حرم الغيبة حرم النيمية حرم الظن حرم السخرية بال المسلمين.

كل هذه الاشياء لما تتأمل فيها تجد ان المحرمات - [00:15:06](#)

المحرمات اذا تأملت فيها حتى في البيوع حرم عن التناحر حرم ان تخطب على خطبة اخيك ان تبيع على بيع اخيك ان تشتري على شراء اخيك حرم وحرم لما تتأمل تجد ان المحرمات كلها قاعدة واحدة لخدمة هذين الاصلين اما التوحيد واما - [00:15:28](#)

الاعتصام والجماعة وتجد ان الاوامر الشرعية كلها لخدمة هذين الاصلين اما ترسیخ للتوحيد واما ترسیخ للجماعة والتآلف بين المسلمين لكن مع الاسف حال المسلمين كما ان حال المسلمين اليوم في التوحيد - [00:15:52](#)

اصبحوا غريبين عن التوحيد تجده يرفع شعار الاسلام ويقول انا مسلم فاذا نظرت الى دعواته واذا نظرت الى احواله ما وجدت فرقا بينه وبين عباد الاصنام كذلك التناحر فيما بينهم كأنها كان الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا - [00:16:17](#)

يضرب بعضكم لقاب بعض هذا المقصود عظيم ترى لكن اين نحن عن هذا المقصود تأملوا معي ان النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة نظر الى الكعبة نظر الى الكعبة - [00:16:45](#)

بيت الله قبلة المسلمين ويقول ان حرمتك حرمتك عظيم عند الله حرمة البيت عظيمة عند الله. ان حرمتك عظيمة عند الله وحرمة المسلم اعظم منك تأملوا معي هذا الامر العظيم - [00:17:02](#)

سفك دم مسلم اهون عند الله من زوال الارض ليش؟ كل هذه التقوية للمسلم تآلف المسلم اجتماع المسلمين سرور تدخله على مسلم ليش؟ لأن هذا يؤدي الى التآلف بين المسلمين. يتحقق المقصود العظيم من مقاصد الشريعة وهي الاجتماع بين المسلمين ولهذا ينبغي ايتها الاخوة ان نعمل بهذا المعنى نتجاوز عن امورنا الشخصية والامورنا الفئوية وامورنا القومية ونصل - [00:17:44](#)

الي غاية عظيمة كما قال عز وجل هو سماكم المسلمين من قبل. وفي هذا ليكون الرسول عليكم شهيدا وكما قال عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وكما قال انما المؤمنون اخوة - [00:18:06](#)

هذه مقاصد عظيمة. المسلم اخو المسلم. لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحرقه كفى بالمرء انما ان يحقر اخاه المسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. قالوا وما الكبر؟ قال بطر الحق وغمط الناس - [00:18:23](#)

بطر الحق هو نوع من انواع عدم معرفة قدر التوحيد. وغمط الناس يؤدي الى عدم معرفة المقصد الثاني من مقاصد الاسلام وهو التألف فنسأل الله العلي القدير العزيز الحكيم ان يؤلف بين قلوب المسلمين. وان يجمع شملهم على الكتاب والسنّة. وان يزيل - [00:18:45](#)

ما بينهم من الفرقة وان يعيid للاسلام وال المسلمين المهابة. وان ينزع المهابة من قلوب المشركين وان يجعل في قلوبهم الرعب من المسلمين نسأل الله تبارك وتعالى ان يكون معنا لا علينا - [00:19:08](#)

وان ينصرنا وان لا ينصر علينا. نعم قال رحمة الله الحديث الرابع عشر عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه سائل او طالبو حاجة قال اشفعوا فلتؤجروا. ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء. متفق عليه - [00:19:26](#)

هذا الحديث هو اصل ومن جوامع الاخبار لانه يؤكد المعنى الثاني. وهو الاعتدال الجماعة الحفظ على قوة المسلمين. تألف المسلمين ترابط المسلمين نعم قال رحمة الله وهذا الحديث متضمن لاصل كبير. وفائدة عظيمة هو انه ينبغي للعبد ان يسعى في امور الخير سواء - [00:19:49](#)

اثمرت مقاصدها ونتائجها او حصل بعضها او لم يتم منها شيء. وذلك كالشفاعة لاصحاب الحاجات عند الملوك والكبار و من تعلقت حاجاتهم بهم فان كثيرا من الناس يمتنع من السعي فيها اذا لم يعلم قبول شفاعتك. فيفوت - [00:20:18](#)

نفسه خيرا كثيرا من الله ومعرفة عند أخيه المسلم. فلهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يساعدوا اصحاب الحاجة بالشفاعة لهم عنده. ليتعجلوا الاجر عند الله لقوله صلى الله عليه وسلم اشفعوا فلتؤجرون - [00:20:38](#)

فان الشفاعة الحسنة محبوبة لله ومرضية له قال تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومع تعجله للأجل الحاضر فإنه ايضا يتتعجل الإحسان و فعلالمعروف مع أخيه. ويكون له بذلك عنده - [00:20:58](#)

ويديعني هذا الحديث اشفعوا فلتؤجروا استنبط منه الشيخ فايدة لطيفة وهي ان الشفاعة في حد ذاتها عمل حسن بغض النظر هل حصلت النتيجة او لم تحصل ومثل ما قال الشيخ - [00:21:18](#)

بعض الناس قد يمتنع عن الشفاعة لیش؟ قال انا روحتي ما فيها فايدة هو الاجر فهو مرتب بالفايدة هل في فايدة روحتك ولا روحتك فيها فايدة بغض النظر حصلت النتيجة ولا ما حصلت - [00:21:38](#)

ذهبك مع أخيك المسلم قضايا حاجته هذه شفاعة تؤجر عليه بغض النظر ترتب على ذلك الثمرة او ما ترتب فهذه مسألة عظيمة. لهذا لا ينبغي للانسان يمتنع عن الشفاعة ما الذي يحصل؟ حينما تشفع عند مسؤول او ملك او وزير طبعا في حق المقصود والا الشفاعة في الباطل لا يجوز - [00:21:56](#)

لان الله قال ومن يشفع شفاعة سيئة الشفاعة السيئة ما هي احقاق الباطل او ابطال الحق هذه الشفاعة السيئة ان اما الشفاعة الحسنة فهي قضاء حاجة مسلم وليس فيه بخس لآخرين ولا ظلم لآخرين. هذه هي الشفاعة الحسنة - [00:22:21](#)

فهذه الشفاعة انت اذهب وسع فيها ان ان تيسر الامر بها ونعمه والا فانت اجرت بكل حال ولهذا جاء في بعض الاحاديث وان كان في سندها مقال وحسنا بعض اهل العلم - [00:22:45](#)

ان الله عز وجل يجعل كرامته في من يشاء فانهم شكرروا وشفعوا وعملوا اقرها فيهم وانهم جحدوا وانكروا ولم يفعلوا سلبها منهم ودفعها الى غيرهم فاذا الله عز وجل اعطاك جاها - [00:23:05](#)

اعطاك وجاهة استخدم هذا الجاه وهذه الوجاهة في قضايا حوانج المسلمين وكما ذكرت فان تدخل سرورا على مسلم وتقضى حاجة مسلم خير لك من اعتكاف شهر في مسجد الرسول صلى الله عليه - [00:23:31](#)

في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم قال رحمة الله وايضا فلعل شفاعته تكون سببا لتحصيل مراده من المشفوع له او لبعضه. كما هو الواقع فالسعي في امور الخير والمعروف التي يتحمل ان تحصل او لا تحصل خير عاجل. وتعويد النفوس على الاعانة

تمهيد للقيام بالشفاعات التي يتحقق او يظن قبولها. ايضا من فوائد الشفاعة وان لم تحصل نتائجها ان المشفوع عنده اذا انت ذهبت اليه المرة بعد المرة وغيرك ذهب اليه ربما يراجع نفسه - 00:24:15

ويحاسب نفسه فيرجع عن غيه او يراجع امره لانه جرى ان الناس الوجهاء يأتون اليه المرة بعد المرة ويراجعونه الكرة بعد الكرة فيما رام عله يكون على خطأ لكن لو انت ما شفعت وفلان ما شفع وهو قرر هذا القرار - 00:24:35

واراد ان ينفذه وفيه نوع جور مثلا او بخس حق مثلا فربما يظن انه على الحق فيضيع النصح بين المسلمين بهذه الطريقة ايضا. نعم.

وفيه من الفوائد السعي في كل ما يزيد اليأس. فان - 00:25:00

وال усили عنوان على الرجاء والطمع في حصول المراد ضده بضده. المسلم ينبغي عليه ان يكون متفائل وحينما يسعى في حاجة اخيه المسلم عليه ان ينوي وعليه ان يكون متفائلا نعم - 00:25:20

وفي الحديث دليل على الترغيب في توجيه الناس الى فعل الخير. وان الشفاعة لا يجب على المشفوع عنده قبولها الا ان في ايصال الحقوق الواجبة. فان الحق الواجب يجب اداوه وايصاله الى مستحقه. ولو لم يشفع في ولو لم يشفع - 00:25:38

ويتأكد ذلك مع الشفاعة واجبة او لا الاصل ان الشفاعات ليست واجبة القبول لكن يندب قبولها من جاء اليك شافعا

يندب لك ان تقبل شفاعته شافك انت زعلان من ولدك جا يشفع - 00:25:58

مندوب لك انت تقبل شفاعته لكن متى يجب قبول الشفاعة من جاء يطلبها اذا كان كما ذكر المصنف في اداء الحقوق الواجب. هنا يجب او في بخس حق هنا يجب الكف عن الغيب - 00:26:22

اذا في الامور الواجبة فعلها يجب قبول الشر. فالنور الواجب تركها يجب قبول الشفاعة وترك المحرم ما عدا ذلك يندب قبول الشفاعة.

جاءك انسان يشفع عندك في ان تعطي دين لفلان - 00:26:43

يندب لك ان تقبل دينه. لكن لا يجب لكن اذا قال لك جاء اليك ابوك جاء اليك عمل وقال ان زوجتك جاءت الي تطلب شفاعتي لاتدخل عندك انت تمنعها تمنعها المال تمنعها النفقه تمنعها الطعام هذه امور واجبة يجب ان تقبل الشفاعة - 00:27:00

ليس لك فيه خيار جاء ابنك الصغير الى عمه وقال ان ابانا لا ينفق علينا فجاء اخوك يشفع يجب ان تقبل هذه الشفاعة لانه شفع في امر واجب انسان يستحق - 00:27:26

ان يوظف ويوظف من لا يستحق فاذا جاء انسان عند المسؤول وهو يشفع في هذا الرجل الذي يستحق وقد وظف من لا يستحق يجب عليه ان يقبل الشفاعة ويوظفه هذه امثلة واضحة - 00:27:43

نعم وفيه ايضا رحمة النبي صلى الله عليه وسلم في حصول الخير لامته بكل طريق. وهذا فرد من الاف مؤلفة تدل على كمال رحمته ورأفته صلى الله عليه وسلم. فان جميع الخير والمنافع العامة والخاصة لم تتلها - 00:28:00

امة الا على يده وب بواسطته وب بواسطته وتعلمه وارشاده صلى الله عليه وسلم. كما انه ارشدهم لدفع الشرور والاضرار العامة والخاصة بكل الطريق. فلقد بلغ وادي الامانة ونصح الامة صلوات الله وسلامه - 00:28:22

عليه وعلى الله وصحابه النبي صلى الله عليه وسلم هو ارحم الامة بالامة ارحم الامة بالامة كما جاء في القرآن بالمؤمنين رؤوف رحيم ورحمة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة على الامة من جهات عدة - 00:28:42

من اعظمها انه صلى الله عليه وسلم ما خير بين امرتين الا اختار ايسرهما رحمة بامتي. شفقة على امته صلوات ربى وسلامه عليه وجزاء الله واثابه خير ما جاز نبيا عن امته. نشهد له بالبلاء المبين. نشهد له صلى الله عليه - 00:29:04

وسلم بأنه كان رؤوفا رحيميا بامته صلى الله عليه وسلم. نعم قوله صلى الله عليه وسلم ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء قضاوه تعالى نوعان قضاء قدرى يشمل الخير والشر والطاعات والمعاصي بل يشمل جميع ما كان وما يكون وجميع - 00:29:26

الحوادث السابقة واللاحقة. وخاص منه قضاء قدرى الدينى الذي يختص بما يحبه الله ويرضاه. وهذا الذي يقضى على لسان نبيه من القسم الثاني. اذ هو صلى الله عليه وسلم عبد رسول قد وفى مقام العبودية. وكمل - 00:29:51

مراتب الرسالة فكل اقواله وافعاله وكل اقواله وافعاله وهديه واحلاقه عبودية لله تعالى متعلقة بمحبوبات الله تعالى ولم يكن في حقه صلى الله عليه وسلم شيء مباح محض لا ثواب فيه ولا اجر - [00:30:11](#)

فضلاً عما ليس بمحبوباته وهذا شأن العبد الرسول الذي اختار صلى الله عليه وسلم هذه المرتبة التي هي أعلى مرتب حين خير بين أن يكون رسولاً ملكاً أو عبداً رسولاً - [00:30:31](#)

لا شك أن قضاء الله تبارك وتعالى الذي يقضيه على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم أو على لسان مع هذا قد يكون قضاء قدرياً إذا وقع وقد يكون قضاء شرعياً وهو أن الله أمر بالشفاعة - [00:30:48](#)

امر بالشفاعة وامر بقبول الشفاعة وندب المشفوع عنده ان يقبل الشفاعة ويقضى الله على لسان رسوله ما ما شاء وما قضى الله على لسان رسوله بيان العلم ببيان الهدى بيان الحق - [00:31:08](#)

وهمك النبي صلى الله عليه وسلم كون جميع افعاله على وجه التعبيد فهذا مما لا شك فيه اما قول الشيخ ولم يكن في حقه صلى الله عليه وسلم شيء مباح محض لا ثواب فيه ولا اجر - [00:31:28](#)

هذا قول بعض العلماء وجمهور العلماء على خلافه بل الصواب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مخاطباً فيما يتعلق بالمباحات ولكنه عليه الصلاة والسلام لكمال عبوديته يصير المباح عبادة - [00:31:46](#)

كيف يصير المباح عبادة بان ينويه لامر اخر شرعي فاياكل بنية التقوى للعبادة ويدع الاكل بنية ان لا ينشغل عن العبادة كما في الوصال وبينام عليه الصلاة والسلام بنية يقوم من اخر الليل - [00:32:08](#)

ويستيقظ عليه الصلاة والسلام بنية قيام الليل ويأتي صلى الله عليه وسلم اهله بنية ان يشبع حاجته الانسانية حتى يرزقه الله الذرية فهذا نية خير اذا جمبع افعال النبي صلى الله عليه وسلم المباحثات كان يفعلها عليه الصلاة - [00:32:31](#)

السلام بنية طيبة مباركة ولذلك من رمى العبودية فعليه ان يصير الافعال العادية الى عبودية كيف يسير الافعال العادية الى عبودية بالنية يشرب لكي يستطيع الكلام في العلم يجلس لكي يسمع العلم - [00:32:54](#)

الجلوس لنفسه ليس عبادة لكن جلوسه للعلم يصير عبادة يأكل ويشرب ليتقوى على العلم على العبادة يأكل ويشرب ليتقوى على الكسب ويفني اهله عن الحرام. ويغنى نفسه عن الحرام فهذا شأن خلص المؤمنين وعلى رأسهم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم رزقني الله واياكم اتباعه ظاهراً - [00:33:21](#)

وباطنا في السر والعلن. نعم قال رحمة الله الحديث الخامس عشر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الناس منازلهم. رواه ابو داود. هذا الحديث من جوامع اخباره عليه الصلاة والسلام وآآ - [00:33:50](#)

آآ الحديث يدل على تأكيد المقصود الثاني وهو الحرص على الاجتماع وذلك بانزال الناس منازلهم. فلا يرفع الرذيل لانه يفسد المجتمع ولا ينزل الرفيع ويوضع فان ذلك فساد للمجتمع يعطي المسؤوليات لاهل الامانات - [00:34:12](#)

ولا يخون الاميين ولا يؤمن الخائن هذا معنى انزل الناس منازلهم فهو اصل من اصول التعامل مع الناس كيف تتعامل مع الناس كيف تتعامل مع الناس؟ انزل الناس منازلهم. لا تخون الاميين. لا تؤمن الخائن - [00:34:41](#)

لا تجرأ لفاك اعن الطابع اكرم الكريم دع اللئيم وهكذا هذا معنى انزل الناس منازلهم. ولهذا كان من علامات الساعة من علامات الساعة نسيان هذا الامر. هذا الاصول فيخون الاميين - [00:35:06](#)

ويؤمن الخائن يمكن الوظيع ويوضع المكين هذه من علامات الساعة نسأل الله السلامة والعافية. يتكلم الروبيضة في كلام العامة مثل ما يقول الناس لا نعرف اصله ولا فصله صار صار يتكلم - [00:35:35](#)

بمصالح الامة. شلون؟ ما تعرف هذا ضياع لهذه القاعدة. انزلوا الناس منازلها ولهذا حتى في العلم كان من ادركنا من مشايخنا يقولون لا يؤخذ العلم الا عن من عرف باخذه العلم عن الاكابر - [00:36:00](#)

ليش؟ انزال الناس منازلهم اليوم كل واحد يتكلم كل واحد يكتب وفي كل شيء كل واحد صار سياسي. كل واحد صار اقتصادي. كل واحد صار محل. ليش ضيعنا هذا الاصول؟ انزلوا الناس منازلهم. ضيعنـاه - [00:36:22](#)

مع الاسف الشديد اذا ظيع هذا الاصل المجتمعات تضيع حذاري حذار على كل حال هذا الحديث في اسناده مقال. من اهل العلم من ضعفه وقال الصواب انه موقوف من قول ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:36:45](#)

ومن اهل العلم من يرفعه والصواب انه له حكم الرفع وان كان الحديث موقوفا انزل الناس منازلهم. ويدل له شواهد واحاديث كثيرة بل وايات ونصوص من الكتاب نعم. قال رحمة الله يا له من حديث حكيم فيه الحث لامته على مراعاة الحكمة. فان الحكمة - [00:37:09](#)

الاشياء مواضعها وتنزلها منازلها. والله تعالى حكيم في خلقه وتقديره. وحكيم في شرعه وامرها ونهيه وقد امر عباده بالحكمة ومراحتها في كل شيء. وامر النبي صلى الله عليه وسلم وارشاداته كلها تدور - [00:37:39](#)

وعلى الحكمة هذه الحكمة قد تكون نصية منصوص عليها في الشر كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم تتقون لاحظوا قال في لفقراء المهاجرين اه وما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله ولرسول ولذى القربي - [00:37:59](#)

اليتامى والمساكين كي لا يكون دولة بين الاغنياء. مثل هذه علة نصية. ومن علامات العلة النصية كي ولكي واللام والفاء المعمرة فالحكمة قد تكون الحكم نصية وقد تكون اجتهادية لكن يجب على المسلم سواء علم الحكم النصية او لم يعلموا علم الحكم الاجتهادية ولم يعلموا يجب عليه ان يسلم - [00:38:28](#)

بان الشرع مبناه على الحكمة لانه من لدن حكيم من لدن حكيم خير. لأن الشرع انزلها العليم الخبير والنبي صلى الله عليه وسلم موصوف بالحكمة. وانه عليه الصلاة والسلام حكيم. اذا لا يمكن من الحكم - [00:39:01](#)

عزيز ان ينزل الا ما فيه حكمة وعزه امرا ونهيا ولا يمكن من في حكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرم او يحلل شيئا هكذا هو لا الشرع كله كما قال ابن القيم رحمة الله في اعلام الموقعين الشرع كله من اوله الى اخره مبني على الحكمة - [00:39:27](#)
التوحيد حكمة النهي عن الشرك حكمة الزواج حكمة تحريم الزواج من محارم لحكمة الميراث حكمة تقسيم الميراث لحكمة. اباوكم وابناؤكم لا تدرؤن ايهم اقرب لكم فنعا فريضة من الله والله ايش؟ ها فريضة من الله ان الله كان عليما حكيمها. شف ربط الحكم موجود في كل - [00:39:56](#)

يجب ان نسلم بهذا. ولهذا كان من معتقد اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل حكيم وانه شرع لحكمة بل اقول امرا ذكره ابن القيم في شفاء العليل. وهو ان قدره كله مبني على الحكمة. فضلا عن - [00:40:26](#)

شرعى وجود ابليس لحكمة وجود النار لحكمة وجود الكفار لحكمة وان الله يقدر ان يجعلهم كلهم مسلمين في ليلة في لحظة في لحظة واحدة يقدر يلزمه ولا ما يقدر؟ يجبرهم ولا ما يقدر؟ يقدر. كما خلق الملائكة لا يعصون يستطيع ان يجعل البشر والجن والانس - [00:40:49](#)

لا يعصون لكنه الحكمة ولاجل ان تتم الابتلاء تركهم وما يريدون. فيجب ان نعتقد ان مجاري الامور ومقادير الاشياء بيد الحكيم سبحانه وتعالى والعجب كل العجب من الناس يعني وصلتني رسالة جميلة لا انساها يقول نركب الطيارة - [00:41:15](#)
ونحن مطمئنون بحكمة وحنكة وخبرة القبطان نأكل ونشرب ومرتاحين لكن لو نظرت في الدنيا مع ان التدبير بيد الحكيم الخبر اذا فتشت تجد انت اول من تتضجر من تقدير الله - [00:41:46](#)

في رزقك في شكلك في جيرانك في اولادك في في الى اخره لماذا غاب عن الذهان الحكمة الرحمانية الربانية الموجودة في التقديرات الكونية وفي الاحكام الشرعية طيب ولو ترسيخ هذا المعنى - [00:42:06](#)

لوجدت راحة البال لهذا قال عز وجل في سورة التغابن ما اصاب من مصيبة الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير في الحديث لان بالي في التغابن. وما اصابكم من مصيبة الا باذن الله - [00:42:29](#)

لاحظ ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ايش علاقة هداية القلب بالاصابة؟ هداية القلب سببها العلم بحكمة الله نعم قال رحمة الله فمنها هذا الحديث الجامع اذ امر ان ننزل الناس منازلهم وذلك في جميع المعاملات وجميع المخاطبات - [00:42:53](#)
التعلم والتعليم. فمن ذلك ان الناس قسمان. قسم لهم حق خاص كالوالدين والابناء والاقارب والاصحاب والعلماء والمحسنين بحسب

احسانهم العام والخاص فهذا قسم تنزيلهم منازلهم بالقيام بحقوقهم المعروفة شرعاً وعرفاً من البر والصلة والاحسان والتوقير والوفاء

- 00:43:17

والمواساة وجميع ما لهم من الحقوق. فهو لاء يميزون عن غيرهم بهذه الحقوق الخاصة ويتميزون عن غيرهم بالمخاطبة الخاصة. ها بعض الناس يحسن خطاب مع الناس - 00:43:44

اذا جاء مع والديه لا يحسن الخطاب لا يحسن الخطاب. اذا جاء يخاطب امه ما يعرف كيف يخاطب امه. اذا جاء يخاطب عياله ما يعرف كيف يخاطب عياله نسأل الله السلامة والعافية. اذا خرج امام الناس من احسن الناس لساناً واعسلهم كلاماً وادخل البيت من

- 00:44:06

اسفههم مقالاً لا ينادي ابنه الا يكلب يا حمار ما يمكن انزل الناس منازلهم الاقربون اولى بايش؟ بالمعروف واعظم المعروف قوله حسن اعظم المعروف الفعل الحسن. مو لازم فلوس لا - 00:44:28

والله انك لن تسع الناس باموالك ولكن ستسعهم لاخلاقك باقوالك الحسنة نعم قال رحمة الله وقسم ليس لهم مزية اختصاص بحق خاص. وانما لهم حق الاسلام وحق الانسانية. فهو لاء حقوقهم - 00:44:51

المشترك ان تمنع عنهم الاذية ان تمنع عنهم الاذية والاضرار بقول او فعل وان تحب للمسلمين ما تحب لنفسك من الخير. وتكره لهم ما تكره لها من الشر. بل يجب منع الاذى عن جميع نوع - 00:45:11

الانسان وايصال ما تقدر عليه لهم من الاحسان. هنا يعني قسم ليس لهم مزية اختصاص بحق خاص. لكن لهم حقوق الاسلام ان كانوا مسلمين وحقوق اهل الذمة ان كانوا ذميين وحقوق الاحياء ان كانوا احياء - 00:45:31

بل في كل ربط كبد رطب حسن واجر لا يجوز حتى اذية اعزكم الله الكلب لا يجوز اذيته لغير ما سبب تأملوا معي لا يجوز التهاوش بين الديكة يجي انسان ينفر بينهم ليتقاول ما يجوز - 00:45:50

هذا الدين عظيم حقوق حتى دابت لها حقوق عليك ما يجوز ان ترتكبها في النهار وفي الليل لا تعلوها متى هذا من حقوقه عليك حقوق الاحياء. الاحياء لهم حقوقاً. بل الامر العامة لها حقوق عليك. الطريق له حق - 00:46:14

عليك هذا وبين تجي دليلة في الاسلام؟ اعطوا الطريق حقه كوننا احنا ما نؤدي الواجبات مو معناها نقصان في الاسلام. نقصان فيما احنا بعض المسلمين ما اقول كلهم بعض المسلمين - 00:46:39

لراحوا الى بعض بلدان اوروبا ما شاء الله. يمشي على الصراط يدي حق الطريق مئة في المئة ليش؟ لأن فيها دراهم ومخالفات ودنانيرها دولارات لا رجع لديرته ما كان شيئاً كان - 00:46:56

لا حزام امان وما سلك التليفون وكأن الشارع له ولابوه. ها ويسلف والناس واقفين ورأي يطالعونه ما اهمه شيء. يأخذ المنديل ويرمييه من الجام ليش ما يعرف ما يعرف ان هناك حقوق عامة للمسلمين ما يعرف - 00:47:15

لذلك لابد من هذا اعداء هذه الحقوق اعطوا الطريق حقه. النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعطوا الطريق حق نعم قال رحمة الله وما يدخل في هذا ان يعاشر الخلق بحسب منازلهم - 00:47:35

والكبير له التوقير والاحترام والصغر يعامله بالرحمة والرقة المناسبة لحاله. من باب الفائدة اللغوية كلمة الاحترام هذه يعني صرفيها الميزان الصرفي والانتاج الصرفي صحيح لكن ليس له اصل عربي واضح ولا لا؟ ليس له تصريف عربي قديم. لذلك لا تجد هذه الكلمة في قواميس اللغة العربية القديمة - 00:47:52

وين لقيناه؟ في القواميس التي جاءت بعد القرن الثامن يعني هذا الكلمة لا تجده في لسان العرب لا تجده في كتاب الجوهرى لا تجده في كتاب من الاعرابي لا ابداً. على كل حال صرفيها هو صحيح - 00:48:24

لكن من باب اللغة ليس له ميزان نعم قال رحمة الله ونظير الذنب الباقي. نعم والناظير يعامله بما يجب ان يعامله به وللام حق خاص بها ول الزوجة حق اخر ويعامل من يدلها عليه ويتحقق به ويتوسع معه ما لا يعامل به من لا يتحقق به ولا يدل عليه - 00:48:41

تكلموا مع الملوك وارباب الرياسات بالكلام الذين المناسب لمراتبهم. ولهذا قال الله تعالى لموسى وهارون اذها الى فرعون انه طغى

وقولا له قوله لعله يتذكر او يخشى . ويعامل العلماء بالتوقيف والاجلال - 00:49:10

والتعلم والتواضع لهم واظهار الافتقار وال الحاجة الى علمه وكثرة الدعاء لهم خصوصا وقت تعليمهم وفتواهم وخاصة العامة ومن ذلك نكمل بعد الاذان ان شاء الله هذا الحديث نعم لا اله الا الله استغفر الله واتوب اليك السلام - 00:49:30

استغفر الله العظيم. الله اكبر. الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله - 00:49:59

حي على لا حول ولا قوة حي على الصلاة لا حول لا قوة الا بالله حي على الفلاح لا حول الله اكبر الله اكبر - 00:51:12

لا اله الا الله الا الله. اللهم صلي على محمد اللهم رب هذه الدعوة نعم قال رحمة الله ومن ذلك امر الصغار بالخير ونهيهم عن الشر بالرفق والترغيب وبذل ما يناسب من الدنيا لتنشيطهم وتوجيههم الى الخير. واجتناب العنف القولي والفعلي - 00:51:58

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلوة لسبعين سنين واضربوهم عليها لعشرين وكذلك صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم. نعم يعني كذلك تعامله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم انه يستخدم معهم الرفق والترغيب واللين - 00:52:37

لعل وعسى ان يدخل الاسلام في قلوبهم. مع الاسف الشديد اليوم يعني بعض الناس لا يستخدم اللين والرفق مع عيالي ما عنده الا العنف وهذا العنف سواء كان قوله او فعليا لا ينتج الخير عنه - 00:53:03

بل ويزداد الامر سوءا ان نرى بعض الاولياء يضربون اولادهم على امور ليست واجبة. ولا فريضة في شرع الله كالدراسة مثلا ولا يضربونهم على ترك الواجبات فينشأ الولد وهو لا ينظر الى الدين نظرة احترام وتوقيف - 00:53:24

لماذا؟ لانه كان يرى من ابيه التشجيع على الدراسة ما يرى من ابيه التشجيع على الدين. يرى من ابيه انه يتسهال معه اذا ترك واجبا من واجبات الدين او فعل محظما من المحرمات ويرى ابوه شديدا اذا ما ترك مندوبا من مندوبات الدنيا - 00:53:47

او جاما من مباحثات الدنيا نعم قال رحمة الله وكذلك صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم من العطاء الدنيوي الكثير ما يحصل به التأليف. ويترتب عليه من المصالح ولم يفعل ذلك مع من هو معروف بالایمان الصادق تنزيلا للناس منازلهم. وكذلك مخاطبة الزوجة والالواد - 00:54:07

الصغر بالخطاب اللائق بهم الذي فيه بسطهم وادخال السرور عليهم. وكذلك من تنزيل الناس منازلهم ان تجعل الوظائف الدينية والدنيوية والممتازة منها للاكفاء المتميزين. الذين يدعون غيرهم في ولادة تلك الوظيفة ومعلوم ولادة الملك ان الواجب فيها خصوصا وفي غيرها عموما مشاوراة اهل الحل - 00:54:32

والعقد في توريه من يصلح لها. من جمع القوة والشجاعة والحلم. ومعرفة السياسة الداخلية والخارجية ومن له القوة الكافية لتنفيذ العدل وايصال الحقوق الى اهلها وردع الظلمة وال مجرمين وغير ذلك مما يدخل في الولاية - 00:55:02

الواجب على ولادة الامر حينما يولون الناس المسؤوليات ان يختاروا من هم فيهم القوة والشجاعة والحلم ومن لهم خبرة بسياسة الناس في الداخل والخارج. نعم. وكذلك ولادة القضاء يختار لها - 00:55:22

بالشرع وبالواقع الافضل في دينه وعقله وصفاته الحميدة. كذلك اذا لم ينزل الحكم عند القاضي الذي هو اهل له فانه سيحصل جور في الاحكام وربما تدخل الرشاوى في المسائل وهذه مصيبة اذا ما فسدت احكام القضاء تجد المجتمعات متفككة - 00:55:42

نعم وكذلك ولادة الامامة في المساجد يختار لها الاعلم الاتقى ثم الامثل فالامثل. نعم يجب على ولادة الامر كما هو الحال الان في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية مشكورة انها تهتم باختيار الائمة والمؤذنين - 00:56:10

وذلك بالنظر الى علمهم وقراءاتهم واصواتهم وتلاؤتهم وظاهر استقامتهم. اما البواطن فالله عز وجل. نعم. وكذلك ولادة قيادة الجيوش يختار لها اهل القوة والشجاعة والرأي والنصر وما يتبع ذلك مما تتوقف عليه هذه الوظيفة المهمة التي هي من اهم الوظائف واحتضانها - 00:56:31

الى الشاهد من الحديث ان انزل الناس منازلهم ان كل انسان موضعه اللائق موظعه اللائق به. نعم. الى غير ذلك من الولايات الكبار

والصغرى فانها داخلة في قوله تعالى ان - 00:56:59

الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. وهذه الولايات من اعظم الامانات ويتبعين ان تؤدى الى اهلها ويوظف فيها اهل الكفاءة بها وكل وظيفة لها اكفاء مختصون وهو داخل في هذا الحديث الشريف. اكفاء جمع كفر - 00:57:18
الاكفاء جمع كفر. واما اكفاء فجمع كفيف فرق بين الامررين. نعم وكذلك يدخل في ذلك معاملة العصاة وال مجرمين. فمن رتب الشارع على جرمها عقوبة. تعين ما عينه الشارع لانه هو - 00:57:37

عين المصلحة العامة الشاملة. ومن لم يعين له عقوبة عذر بحسب حاله ومقامه. فمنهم من يكفيه التوبيخ والكلام المناسب شيء بوليسي علتيه ومنهم من لا يردعه الا العقوبة البربرية وكذلك في الصدقة والهدية. ليس عطيه الطواف الذي يدور على الناس وتكتيفه التمرة والتمرتان واللقطة واللقطتان. كتعيبة الفقير - 00:57:54

المتعطف الذي اصابته العيالة بعد الغنى. وفي الاثر ارحموا عزيز قوم ذل وكذلك يميز من هذا الاثر وان كان ليس مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم لكن معناه صحيح. يشهد له ما جاء - 00:58:21

في الحديث الصحيح اقلعوا ذوي الهيئات عثراتهم. فقلعوا ذوي الهيئات عثراتهم. نعم وكذلك يميز من له اثار وسابق وغناه ونفع المسلمين على من ليس كذلك فهوه الامور وما اشبهها داخلة في هذا الكلام الجامع الذي توافق عليه الشرع والعقل وما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله - 00:58:38

حسن. نعم لا شك ان ما رواه المسلمون حسنا في الناس او في اعمالهم الدنيوية فهو حسن عند الله اه اما الامور الحسنة الدينية فهي التي جاءت في الكتاب والسنة نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم وبارك وانعم على - 00:59:07
نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين الملتقى ثلاثي القادر ان شاء الله سبحانه وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:59:27